# الطب العربي وأثره على المعرفة الطبية في أوربا

**أ. م. د. أحلام محسن حسين**
**مركز إحياء التراث العلمي العربي**
**جامعة بغداد**

**(خلاصة البحث)**

يأخذ هذا النوع من الدراسات أهميته وذلك من خلال مشاركة العرب المسلمين وما قدموه من مؤلفات وترجمات وإضافات جديدة للتراث العلمي وسهلوا الطريق غير المباشر للأوربيين للمعرفة العلمية اليونانية فقام ابن سينا في كتابه (القانون) بتصنيف وجمع مؤلفات جالينوس الطبية ورتبها وهمشها واختصرها وجعلها سهلة الفهم والوضوح. وبذلك يكون العرب قد حفظوا التراث العلمي من الضياع. كما أن الوصف الدقيق لأعضاء الجسم يدل على ممارسة وخبرة في علم التشريح.

## المقدمة

ورد أنّ نبي الله موسى عليه السلام قال: ((يارب ممن الداء ؟ قال تعالى: مني، قال: وممن الدواء ؟ قال تعالى: مني: قال فما صنع الأطباء ؟ قال: ((يأكلون أرزاقهم ويطيبون نفوس عبادي حتى يأتي شفائي أو قضائي))[١].

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجة من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم ): ((من تَطَبَبَ ولم يُعلمَ عن الطب قبل ذلك فهو ضامن))[٢].

من الصعب جداً حصر موضوع الطب العربي بدراسة كهذه بسبب كون هذا الموضوع ممتد ومتشابك ويحتاج ربما إلى كتب ومؤلفات كثيرة وليس في التراثيات العربية التي وصلتنا مصادر وافية عن طرق تعليم الطب في العصور الجاهلية والإسلامية والإشارات القليلة إلى هذا الموضوع يمكن العثور عليها في تراجم بعض الأطباء العرب في مؤلفاتهم العلمية أو تعرف بالقياس على ما كان يمارسه المسلمون في تعليم العلوم الأخرى فالتفسير بالتحديث

وعلوم الحكمة، والى ذلك من المعارف النظرية، وهذا القياس لا يصح تطبيقه على الطب إلا بقدر محدد بسبب غاية في الأهمية وهو إن الطب علم تطبيقي ويتوجب لتعليمه إتباع طرق خاصة في تدريس المتعلمين على استعمل الملاحظة والاستعانة فيها والوقوف على معرفة الأعراض والعلامات المرضية والتمرن على استعمال اليدين والأدوات المساعدة في الفحص والتداوي.

وتنصب أهمية البحث في إبراز دور العرب في تطور الطب عند الغرب ومساهمة الطب العربي بشكل كبير لما توصل له الطب الأوربي من تقدم علمي في هذا المجال.

نود ان نركز في هذه الدراسة على نشأت الطب العربي ضمن الحضارات القديمة وكذلك الطب اليوناني ومراحل تراكم الخبرات، والتطرق إلى النضج في الطب العربي، وابرز الانجازات العلمية للأطباء العرب زيادة إلى بعض المؤلفات لأطباء عرب انتقلت إلى اللاتينية، وانتقال الطب العربي إلى أوربا اللاتينية وتوضيح شخصية الطبيب العربي وسلوكه المهني، وتطور مناهج الطب

**تحديد المفاهيم**:

**تعريف الطب:** يعرف الطب على ثلاث معاني منها اللغوي والفقهي وآخر طبي.

**المعنى اللغوي**: الطب بكسر (الطاء) في لغة العرب يقال على معاني منها **الإصلاح**: يقال طببته اذا أصلحته، ويقال له طب بالأمور أي لطف وسياسة.

**ومنها الحذق**: قال الجوهري كل حاذق طبيب عند العرب.

**وقال أبو عبيد**: أصل الطب: الحذق بالأشياء والمهارة بها يقال للرجل طب وطبيب إذا كان كذلك وان كان في غير علاج المريض وقال غيره رجل طبيب حاذق سمي طبيباً لحذقه وفطنته (٣).

**الطب بالمعنى الطبي:** ترد هذه الكلمة بمعنى الطب (بكسر الطاء أكثر من ضمها) وهي المهنة المعروفة وترد بمعنى الترفق والتعاطف ومن هذا جاء المثل (من أحب طب)، كما ترد الكلمة نفسها بمعنى السحر، فيقال طب فلان

بالأمر أي سحر وفتن به وترد أيضا بمعنى الحذق والتنطس بالمعرفة، فيقال (فلان طب بصنعته أي عالم وتحرير بها )[٤].

**نشأة الطب العربي**:

مرّ الطب العربي بعدة مراحل تاريخية حتى وصل إلى التطور الذي عُرف به وسنتطرق إلى بعض من هذه المراحل:

١. **مرحلة الطب البابلي**: وتتميز بالخبرة الخاصة:

للطب أهمية كبيرة في كل المجتمعات القديمة منها والحديثة، ففي المجتمع البابلي تقدر النصوص المسمارية بأنها موجودة منذ السلالة البابلية القديمة (أي منذ مطلع الألف الثاني) كان للطب قواعده وضوابطه ويميز قانون حمورابي بين الطبيب والجراح والبيطري والحلاق، ويحدد أجورهم وفق حالة المريض الاجتماعية، كما يحدد أيضا عقوبات الأخطاء المهنية.

فالطب البابلي قد ذاع صيته قديماً حتى بلغ اليونان ميلاد الشرقين الأوسط والأدنى، وقد كشفت مكتبة (آشور بانيبال) هذه عن نصوص طبية كثيرة تلقي ضوءاً قوياً على المكانة التي بلغها الطب العربي.

كما عثر علماء البابليات والآشوريات على وثائق خاصة بالأمراض العصبية وأخرى بالأمراض الجلدية والتناسلية وثالثة تتصل بالحمل والولادة، ووثائق كثيرة أخرى تتحدث عن مختلف الأمراض[٥].

وتحدثت المراجع القديمة عن أولئك العرب الذين اخترعوا الآلات الجراحية وغيرها من الوسائل التي تعني بإيصال الدواء السائل إلى داخل جسم المريض سواء في العين أو الإذن أو الأنف أو عضو التناسل. وقد بلغت هذه المهنة درجة من القداسة بحيث اتسع المجتمع اللاهي لآله الطب وهو ((ينجزاد)) وشعارها (صولجان الحكمة) وهذا يعني بان صولجان الحكمة كان معروفاً قبل أن يستعمله الإغريق المتمثلة (اسكلابيوس).

كان البابليون أول من استعمل التنجيم في الطب فحسبوا الكواكب والأبراج الفلكية أثرها في الولادة وفي وظائف الجسم وفي الأمراض وعلاجها.

ودرس البابليون والآشوريون التشريح ولا سيّما تشريح (الكبد) وعرفوا التشوهات التي تطرأ على الإنسان والحيوان ويرجع سبب تعمق البابليين في دراسة الكبد إلى اعتقادهم بان هذا العضو يسيطر على سائر أعضاء الجسم وانه رئيسها كليا.

ويبدو أن الجهاز الطبي كان مرتبطا بالسلك نفسه وان الأطباء كانوا مقسمين ثلاث فئات، فئة تعالج بالنصح وأخرى بالأدوية من نباتية وحيوانية ومعدنية، وثالثة بالطلاسم.

أما العلاجات التي كانوا يستعملونها فإنها عديدة منها ما هو نباتي وحيواني ومعدني، وكان بينها الزيوت على اختلاف أنواعها ومنها (زيت الزيتون وزيت الخروع وزيت الارز والغار والابس) كما عرفوا البابونج وغيرها، كما استعملوا الحشيش والأفيون للتخدير ونبات القلب كمنبه[٦].

ولابد من أن نذكر أن الآشوريين قد لجئوا إلى الجراحة أيضا في طبهم وعرفوا التحنيط ومارسوه بإتقان [٧].

وكان يأخذ العلاج أو الدواء أما عن طريق الفم، ويؤخذ البعض الآخر عن طريق إدخاله إلى جسم المريض بواسطة الزرق والحقن بوضعه على جسم المريض وبشكل غسول أو مراهم[٨].

وعلى هذا الأساس لابد أن نرجع إلى ما ذهبت إليه السيدة (مرغريت روغن) في كتابها علوم البابليين إلى القول: لابد وان نقف وقفة تأمل وإعادة نظر بما نقله (هيرودوتس) من أن البابليين لا أطباء لهم وإنما يحملون مرضاهم إلى الساحات العامة ليمر بهم المارة ويستفسرون عن مرضاهم ويشيرون عليهم بالعلاج الشافي [٩].

بل كان الطبيب البابلي يستعمل المشاهدة والتجربة الشخصية وكما مارسها ابقراط بعدئذ تماما.

ومن أشهر أطباء وادي الرافدين وكان يتمتع بمنزلة سامية وشهرة واسعة وهو الطبيب (أور- أوغالل - أدين) كان من أشراف مدينة لاغوس أيام الملك (أور - نين - جرسوين غودايه الملك).

ونظرا للتقدم الذي وصل إليه أطباء العرب البابليين ففي الآلف الثالث قبل الميلاد سأل الملوك الحبشيين ملك بابل أن يرسل إليهم أطباء ليكونوا في جوارهم عندما تدهمهم الأمراض [١٠].

وصنفوا الأطباء في ذلك الوقت إلى ثلاث أصناف هم:

أ. **الكاشف:** وهو الشخص الخبير لتشخيص المرض والأخبار عما ستؤول إليه حالة المريض.

ب. **الأس**: ـ الأسو: وهو الطبيب المهتم بالجزء البادي من الطب وهذا ما تدل عليه وصفاته ونظرته لأسباب المرض.

ت. **الجراحون**: والجراحة كانت شائعة وربما كانت مهنة مميزة معترفا بها قبل أن تسن لها الشراع [١١].

٢. **مرحلة الطب المصري:**

ذكرنا الطب عند البابليين والآشوريين أما بالنسبة للطب عند المصريين ففي الألف الرابع قبل ميلاد السيد المسيح ازدهرت المدينة وتطورت صناعة الطب وكان يعزى (صنعة الشفاء) إلى الملكة (ايزيس) والتي ادعت الآلوهية.

ولقد عثر العلماء سنة ١٨٦٢ م على كتاب الطب المصري القديم وهو عبارة عن لفاف من ورق البردي يربطونها على خمسة أمتار ويعود عهدها إلى (١٥٠٠ق. م) وهي تحتوي على أوصاف لأعراض أمراض مختلفة مع ذكر الأدوية المناسبة لمعالجتها.

ويعد (امحوتب) أول طبيب ذكر في المصادر التاريخية المصرية وأعظم أطباء العالم القديم الذي كان وزير للملك (زوير) وهو مؤسس الآسرة الثالثة في القرن الثلاثين قبل الميلاد، وقد بلغ من تقدير المصريين له أنهم رفعوه في العصور التالية إلى مقدم الآلوهية، ويمكن أن يقال عنه وليس سواه (ابقراط أو فنقلابيوس) بأنه أبو الطب[١٢].

أما أهم ما في مهنة الطب عند المصريين: أنها كانت مهنة إنسانية فلم تقتصر علـى مصلحة السومريين من حكام البلاد وممارسيها وإنما كانت لصالح أفراد الشعب من عمال المحاجر والبناء والجيوش المحاربة [١٣].

وجاء في الكتب اليونانية عن المصريين أنهم موجدو الطب وموجدوه وان عنايتهم بالطب الراقي كانت عظيمة.
وان (هيرودتيكس) أبو التاريخ وصف مصر بأنها بلد التخصص في الطب وذكر بأن كل طبيب يعالج مرضا واحدا لا يتعداه إلى غيره.
وهذا ما يدل على وجود التخصص في الطب المصري القديم منذ تلك المرحلة.
أن بردية سميث وابيرس( القرن السادس عشر قبل الميلاد) وجد فيها تقريبا كل ما في الطب الأبقراطي عن تشخيص سريري ووصف للأمراض ومراقبة يومية مستمرة وملاحظات عن تقدم المريض وعلاج ما تم على أساس هذه الأوضاع جميعا[١٤].

**أهم الأطباء القدماء:**

هناك العديد من الأطباء القدماء نذكر البعض منهم:

**جالينوس:** وهو من أهل مدينة (برمش) وهذه من بلاد أسيا شرقا القسطنطينية وكان جوالا وطاف البلاد.

**اسقلبياديس:** ولد سنة ١٢٤ق. م في بورصة وتعلم الطب في مدارس أثينا والإسكندرية ثم طاف في البلاد الواقعة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط واستقر أخيرا في روسيا.

**رشجيه ن من لباسة:** طبيب سوري معتمد صناعة الطب قدمه جالينوس بقوله يحاكي اسقليبياديس بحذاقته في طبه وبراعته في أدبه وبرع رشجيه ن في الجراحة أيضا. فربط العروق وخفف من نسبة الوفيات في بتر الأطراف وكوى بالنار لمعالجة النزيف واستعمل المنظار لفحص الرحم كما بتر الأثداء المتصلبة [١٥].

**روغوس وهرز:** كان حكيما بارع أقام في مصر، عرف التشريح استشهد به جالينوس ومؤلفو العرب.

**ديشقويدس:** ويعرف (بيددانيوس) ولد في شمال سوريا حين كانت تابعة للإمبراطورية الرومانية [١٦].

**مرحلة التجربة والخبرة الخالصة (الطب المصري والبابلي):**

ومما تقدم يمكن التوصل إلى أن هذه المرحلة اعتمدت على دراسة مفصلة لجسم الإنسان ووظائف أعضاءه في حالتي المرض والصحة، مع إيجاد طرق العلاج. وكان أسلوب الملاحظة والمشاهدة (observation) هو الرائد في هذا المجال. ويمكن القول أن البابليين والمصريين القدماء هم من وضع:

وصفات طبية وعلاجية خالية من التعاويذ فعالجوا الجروح والكسور، ووقف النزيف، وخلع المفاصل وقد وجد في مسلة (حمو رابي) قانوناً يشمل مواد بالطب والطبيب تدل على تقدم الجراحة وتجبير الكسور، وجراحة العيون والأمراض الأخرى. أما الطب في العصر الجاهلي فكان طب شعبي تناقلته القبائل بالممارسة.

فالبابليين والمصريين القدماء لهم الفضل الكبير في وضع الأسس الأولى العلمية والعملية للطب في العالم.

**مرحلة الطب اليوناني والعربي (مرحلة تراكم الخبرة والتعليل الطبي)**

وتعد هذه المرحلة امتداد للطب البابلي والمصري مروراً بالطب اليوناني وما وصل إليه في زمن ابقراط (٤٦٠ ـ ٣٧٥ ق. م) وجالينوس اليوناني.

فاليرقان مثلاً المذكور في كتب الإغريق مصدره من بلاد بابل وكذلك أمراض الأطفال والنساء، والتسمم والأمراض النفسية كلها جاء من العراق وبلاد آشور [١٧].

ولا ننسى في هذا المجال نظرية الأخلاط التي طورها الأطباء اليونان والتي استند منها على الكليات لتعليل الأمراض.

ثم أن هذه النظرية استعملت في شرح وظائف الأعضاء وبعد أن ترك الطب اليوناني كتباً ومجلدات ضخمة قام العرب فترجموا وعدلوا وأضافوا الكثير فصنعوا جسراً للحضارة والعلم.

**ثانياً: النضج في الطب العربي (مرحلة الخبرة والتفسير الطبي):**

تمكن الطب العربي والإسلامي بوجه خاص من الاستعانة بنظرية الأخلاط والكليات ولكنه بدأ ينهج منهجاً جديداً في دراسة تشريح الجسم والتمييز بين الأمراض واستعمال الآلات المختلفة في الجراحة وتوسع في استعمال الأدوية والعقاقير المعدنية[١٨].

ويمكن القول أن الطب العربي انتقل من مرحلة التصميم والنظرة العامة إلى الاستقرار والتعليل والتشخيص للوصول إلى الحالات الأكثر قوة للواقع العلمي.

ولا يفوتنا أن نذكر هنا الفضل الذي لعبه القرآن الكريم المنزل من الله تعالى أول الأطباء وآخرهم وقال وعزة من قال: ((وإذا مرضت فهو يشفين))[١٩]، كما وجه المسلمين لاستعمال بعض أنواع الطعام كعلاج من بعض الأمراض ففي قوله تعالى((... يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لأية لقوم يتفكرون))[٢٠].

وكذلك الأحاديث النبوة الشريفة التي تمثلت بالقضاء على السحر والكهانة ودفعت المسلمين للجوء الأطباء ومهما كانت ديانتهم وقد طلب الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من (الحارث بن كلدة) وهو طبيب نصراني معالجة (سعد بن أبي وقاص) [٢١].

ومن وصايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) للطبيب الشمردل قوله: ((لا تداو أحد حتى تعرف داءه)) [٢٢] وهذا دليل على الاهتمام بالطب والابتعاد عن السحر، وذلك من خلال توجيه الرسول (صلى الله عليه وسم) للشمردل: وهو بن خباب الكعبي، من مشاهير الأطباء في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) [٢٣].

زيادة إلى المحافظة على صحة أبدانهم والنظافة والطهارة فقال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا إذا أقمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرفق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين.. ))[٢٤].

كما تناولت الأحاديث الشريفة هذا الموضوع وأكدت عليه فقال: صلى الله عليه وسلم: ((حق الله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام رأسه وجسده)) [٢٥].

وكذلك الاهتمام بالفروسية فيروى أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد كتب إلى ساكني الأمصار كتاباً جاء فيه ((أما بعد فعلموا أولادكم العوم و الفروسية.. )) [٢٦].

وأكدوا على الالتزام بالعبادات والابتعاد عن المحرمات الضارة بالجسم[٢٧].

إن مرحلة النضج الطبي بالعصر الذهبي جعلهم ينظرون في مجالات كثيرة، فقد طور العرب عدة مناهج طبية منها:

١. **منهج البحث الطبي** لقد قسم الطب على قسمين أحدهما هو العلم والأخر هو العمل ويقصد بالعلم الطب النظري والعمل هو الطب العملي.

العلم ينقسم هو الآخر على ثلاثة أقسام:

أ. الإحاطة بالأمور الطبيعية (الغريزية).

ب. الإحاطة بالأمور غير الطبيعية.

ت. الإحاطة بالأمور الخارجة عن الطبيعة.

ويمكن تقسيم الأمور الطبيعية إلى سبعه أقسام كما وردت في كتب المجوس:

**أ.** الاستقصات (العناصر الأربعة: النار الهواء والماء والتراب).

**ب.** الأمزجة.

**ت.** الأخلاط.

**ث.** الاعضاءه.

**ج.** القوى.

**ح.** الانفعال.

**خ.** الأرواح [٢٨].

وقد تميز في مؤلفات الأطباء العرب مناهج عاليه مما وجب تمييزها بدقه وهي ان أمكن التقسيم تضم:

**أ.** المنهج الفلسفي الاستدلالي.
**ب.** المنهج الوظيفي _التشريحي.
**ت.** منهج الخبرة المستندة على التشخيص والتفريق.
**ث.** منهج اختبار الأدوية.
**ج.** المنهج التعليمي [٢٩].

وقد صاغ ابن المقفع في كتاب المعدة في الجراحة القاعدتين المشهورتين في منهج معالجه الأمراض وهما باختصار:

**أ.** الصحة والتوازن في مبادئ وأخلاط الجسم والمزج مرتبطة كماً ونوعاً بحالة الجسم.
**ب.** إذا خرجت الحالة عن الاعتدال واختلفت نسب التوازن ساء مزاج الأعضاء ومرض الجسم [٣٠].

وقد استفاد علماء النفس من المنهج العلمي للأطباء العرب وطبقوه في علم النفس والأمراض الجسمية والنفسية، وقد ثبت حديثا إن أمراض السكر والقلب و ضغط الدم لها علاقة مباشره بالحالة النفسية والاجتماعية للمريض[٣١].

٢. **بعض الأطباء العرب:**

أتبع المسلمون المنهج العلمي في دراستهم في بالمجال الطبي، وكان هنالك عبقريات عربيه إسلاميه حقيقية، وهناك نماذج معتده لتلك العبقريات. ومن بين تلك النماذج تظهر وتلمع أسماء كثيرة من الأطباء العرب نذكر بعضا منهم على الرغم من كثرة عددهم وبراعتهم، إلا أنّ المجال لا يسعنا أن نذكر كل الجهود العلمية الطبية في هذا البحث المختصر، ومنهم:

**أ. ابن كلدة:** هو الحارث ابن كلده ويروي لنا ابن جلجل إن ابن كلده أول من مارس الطب في أوائل الإسلام فقد عاصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتوفي على أيام معاوية.

ويقول ابن جلجل عنه (تعلم الطب في ناحية فارس واليمن، وتمرن هناك وعرف الدواء)[٣٢].

ويقول ابن جلجل أيضا: يروي عن سعد بن أبي وقاص، قال مرضت مرضا فعادني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لي ((أتيت الحارث بن كلده فأنه رجل يطبب)) وذكر ذلك (ابن القفطي أيضا) [٣٣].

ب. **أبو بكر الرازي:** وهو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي وهوا أعظم وأكثر أصاله من أي طبيب آخر، طور الطب العربي الإسلامي [٣٤]. ولد في الري بحدود سنه ٢٥٠هـ / ٨٦٤ م وتوفي بحدود ٣٢٠هـ / ٩٣٢ م، ويعد الرازي طبيبا أكثر منه فيلسوفا بعكس ابن سينا الذي اعتبر فيلسوف وطبيب.

وكان جالينوس في نظر العرب سيد الأطباء اليونانيين فعدوا الرازي جالينوس العرب وتعد فترة الرازي أولى بوادر الروح في العطاء الفكري والطبي [٣٥] ولقد أصبح الرازي رئيس مستشفى بغداد، وأقام كذلك في خراسان وألف هناك كتاب (المنصوري) [٣٦].

ولا زال العالم الغربي يشهد للرازي بمؤلفاته وتحوي مكاتب ومتاحف أوربا والشرق بمخطوطات الرازي وقد تسابقت جامعات العالم مثل جامعة (اوكسفورد) بشراء مخطوطات عن أمراض المفاصل والنقرس ووجع القولون للرازي.

وكتاب (الحاوي) الذي عُدّ مدار اهتمام وقد أشار إليه الكثير من المؤرخين و بالأخص ابن أبي اصيبعه في كتابه (طبقات الطب) ويقول فيه بأنه مرجع جديد في وصف الأمراض وطرق العلاج ووصف الأدوية.

وقد ذكر الدكتور (إدوارد جي براون) المترجم من الدكتور (داود سلمان علي) ومعه أو كما يسميه الطب الحديث حالة مرضية ( meucal casE)[٣٧]، ويذكر فيها اسم المريض وشرح الأعضاء وطريقة العلاج والنتائج.

وبذلك يكون الرازي قد وضع أصول وقواعد أساسية في التشخيص والعلاج (الطب السريري) ويمكن الخروج بعدد كبير من الأمراض والحالات

السريرية التي يصعب علينا حصرها أو الإشارة إليها جميعاً. ومن كتبه نذكر أشهرها فقط (الفصول في الطب) ويسمى المرشد، وكتاب (الحاوي) [٣٨].

**ت. إبراهيم بن بكس:** كنيته أبو إسحاق من سريان بغداد في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، كان يمارس الطب بمهارة في البيمارستان العضدي في بغداد (٣٦٥هـ/ ٩٧٠م). من أهم مؤلفاته كتاب في الطب (الكناش) وكتاب (مقالة في الجدري)[٣٩].

**ث. الزهراوي:** أبو القاسم خلف ابن عباس الزهراوي وسمي نسبة إلى مدينة الزهراء في ضاحية من ضواحي قرطبة وهو من أعظم الجراحين العرب (توفي حوالي ١٠١٣م).

وقد ألف كتاب (التصريف لمن عجز في التأليف)[٤٠]، وقد ذكر (الزهراوي) آراء جديدة في الجراحة أهمها كي الجراحة وسحق الحصاة في المثانة ولزوم تشريح الأجسام الحية والميتة.

وزين كتابه (التعريف لمن عجز في التأليف) يصور الآلات الطبية التي تأثر بها العالم، ويعد الزهاوي مدرسة احتذت بها أوربا في الجراحة.

**ج. الشريف الإدريسي:** هو محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس من نسل إدريس بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومن هذا النسب جاء لقبه بالشريف ولد في المغرب بمدينة سبته أو بتطواني سنة(٤٩٣هـ/١١٠٠م)[٤١] وفيها نشأ على العلوم الدينية ولأدب ودرس الجغرافية والطب وله كتاب في الطب بعنوان (كتاب الجامع لأشتات النبات).

**ح. ابن رشد:** أبو الوليد عمر بن أحمد بن محمد بن رشد ويعرف بابن رشد أو ابن رشد الحفيد تميزاً عن ابن رشد الجد، وكان من عظماء حكماء الإسلام والعرب ومشاهيرهم في الطب والفلسفة بأوربا اللاتينية ويعرف عندهم باسم (averos)[٤٢].

هذا وقد عرفت عائلة ابن رشد في قرطبة بالعلم والوجاهة.

**خ. ابن النفيس:** هو الشيخ الطبيب علاء الدين علي بن أبي الحزم[٤٣] القرشي الدمشقي المصري الشافعي المعروف (ابن النفيس الحكيم) صاحب التصانيف الفائقة في علم الطب وهكذا ذكرت المصادر التاريخية اسم عالمنا وألقابه.

ولد ابن النفيس سنة (٦٠٧هـ/ت٦٨٧هـ) تقريباً في دمشق ودرس الطب على يد رئيس الأطباء بديار مصر والشام، وبعض المؤرخين يذكرون انه لم يكن في الطب على وجه الأرض مثله[٤٤]، كما لم يجئ بعد ابن سينا مثله، إلا انه كان في العلاج أعظم من ابن سينا. ومن أهم كتبه(الشامل) وهو كتاب موسوعي في الطب.

وهناك العديد من الأطباء العرب الذين لا يسعنا المجال لذكرهم جميعاً لكثرة عددهم إذ كان في بغداد وحدها على سبيل المثال أكثر من(ثمانمائة) طبيب ممن يحملون الإجازات الطبية، من غير الذين أعفوا منها بسبب شهرتهم في الطب.

وهناك العديد من الأطباء الذين نذكر بعضاً منهم على سبيل المثال لا الحصر وهم: ابن ميمون، وابن باجة، وابن طفش، وكانوا في الدرجة الأولى فلاسفة زيادة إلى براعتهم بالطب، وكذلك ابن الخطيب كان مؤرخاً، زيادة إلى كلاً من: ابن الاكفاني، ابن الرومية، ابن زرعه، ابن سحنون الدمشقي، ابن طفيل، ابن بختوية، أبو جعفر عمر بن علي المغربي ويعرف بابن بذوخ، ابن تومرت الأندلسي، ابن الخوام، ابن الذهبي، ابن الصغير القاهري، يوسف بن إسماعيل بن الكتبي الخومي، وغيرهم كثير.

**٣. شخصية الطبيب العربي وسلوكه المهني:**

للطبيب منذ أقدم العصور مركز ينظر إليه الناس على اختلاف طبقاتهم بعين التودد والاسترضاء، والاحترام والتقدير، ولم يكن للدين أو المذهب أو العنصر تأثير على ذلك المركز المرموق، فكان الأطباء النصارى والصابئة والمجوس واليهود والهنود يتمتعون بحرية واحدة لا فرق فيما بينهم إلا بالعلم والمقدرة بالصنعة.

وعدّ الخلفاء وجود الأطباء من مستلزمات الحكم ليحافظوا على صحتهم وصحة جنودهم، أو ليكونوا كما يكون الشعراء أداة مفخرة وتباهي مع الأنداد. وهكذا كسب الأطباء من علاقاتهم بالحكام أموالا طائلة وجاهاً عريضاً.

كما أناط الخلفاء للأطباء وظائف عالية: إذ تولى (ابن سينا) على سبيل المثال الوزارة مرتين، واعتمده الخليفة العباسي (المعتصم) على طبيبه (سلمويه) وهو نصراني أن يكتب رسائله ويختمها بختم الخليفة[٤٥]، وكان يحترمه احترام الابن لأبيه.

كما تولى (ابن باج) الأندلسي القضاء في شذونة[٤٦]، (وأبو عبد الله الثقفي) خزانة السلاح في قرطبة. وهناك أمثلة كثيرة على مراكز الأطباء المرموقة في الدولة والمجتمع في العصور الإسلامية نستطيع إن نتعرف من خلالها على أهمية شخصية الطبيب العلمية والاجتماعية.

وأما عن الصفات العامة للطبيب: فبالنسبة لهيئته فكانت هيئة حسنة وكذلك قيافة، وقد امتازت بغنى النفس واليد وافر العلم والرواية، وكان متمكناً من الحديث أمام الخليفة وفي مجالس الأمراء والوزراء.

ومنذ العصور اليونانية كان يفترض على الطبيب أن يكون فيلسوفاً فكان كلاً من (ابقراط وارسطوا وجالينوس) فيلسوفاً بالإضافة إلى كونه طبيباً، وكذلك بالنسبة إلى الأطباء العرب (كالرازي وابن سينا وابن رشد ) وغيرهم كثيرون كانوا فلاسفة.

كما كان لا يجوز للطبيب في العصور الإسلامية أن لا يعرف الكثير من العلوم غير الطبية لكي يكون تركيزه على المادة الطبية لأهميتها، وقد أطلق على خلق الطبيب مصطلح السلوك المهني والآداب الطبية، ولا يطلق عليها بالأنظمة والقوانين، وأول من دعى إلى الالتزام بالآداب الطبية هو أبو أقراط كما هو معروف.

**٤. مؤهلات الطبيب العربي:**

تمييز الطبيب العربي إلى جانب الأطباء الآخرين بمؤهلات منها يجب أن يكون ذا خلق كريم، صحيح الأعضاء، جيد الرؤية، خير الطبع وغزير

المعرفة بالعلوم وان يكون حسن الملبس طيب الرائحة نظيف البدن والثوب. وأن تكون رغبته في أبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجر ورغبته علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء وان يكون حريصاً على التعليم(٤٧).

ومن المصادفة الغريبة أن كلمة الطب في اللغة العربية تعني أهم صفات الطبيب أي بمعنى (الترفق والتعاطف)، كما يجب أن يكون ذو قلب رحيم نطاسي بفنه وساحر بحديثه وعمله.

وباختصار إن شخصية الطبيب العربي كانت تستدعي الالتفات اليها من الناس فهو على الأكثر ذو يسار، وقيافة لائقة ومحترمة وله معلومات عامة واسعة بغير الطب أيضاً يلذ للناس الإنصات إليها، وهو أخيراً من الفئة التي لاغني للمجتمع عنها فيحظى منهم بالتقدير والإكرام والمحبة والاحترام.

**ثالثاً**: **مؤلفات الطب العربي في العالم اللاتيني**:

لكي نوضح عملية انتقال التراث العلمي العربي إلى العالم الأوربي لا بد أن نشير أولاً إلى ما ترجم من الكتابات العربية إلى اللاتينية، وهي اللغة التي سادت أوربا طوال العصور الوسطى، ثم تبين كيف تمت عملية الانتقال من العالم الإسلامي إلى العالم اللاتيني أي المعابر.

ومن أهم هذه الكتب نذكر منها على سبيل المثال:

١. كتاب علي بن العباس المعروف بكتاب (كامل الصناعة) كان أول كتاب عربي كبير ترجم إلى اللاتينية، ظلت ترجمته تدرس بجامعات أوربا حتى أواسط القرن السادس عسر على الأقل، ولهذا يعتبر كتاب (كامل الصناعة) المعروف بالكتاب (الملكي)(٤٨) من الكتب التي يبدأ بها عصر الطب في أوربا.
٢. ومن الكتابات العامة في مجال الطب التي أثرت تأثيراً بالغاً على الفكر العلمي في أوربا كتاب الرازي المسمى (الحاوي) الذي ينظر إليه عادة على انه أعظم كتب الطب قاطبة حتى نهاية العصور الحديثة(٤٩).

٣. وهناك الكتابات الطبية الهامة التي أثرت تأثيرهاً كبيراً في أوربا فترة العصور الوسطى كتاب القانون في الطب (لابن سينا) الذي يعتبر جامعاً لمعارف الطب في عصره، إذ كان يحتوي على بحوث القدماء التي أجراها الأطباء الذين سبقوا ابن سينا[٥٠].

٤. ابن الجزار العربي المسلم(ت١٠٠٩م) إذ قام قسطنطين الأفريقي بنقل كتابه(زاد المسافرين) إلى اللاتينية، وكان معروفاً ذائعاً بين أطباء القرون الوسطى كونه يحتوي على معلومات جيدة جداً بما يخص الأمراض الباطنية، إلا إن مترجمه قسطنطين انتحله وعزاه لنفسه ولم يضع عليه اسم مؤلفه الحقيقي[٥١] (ابن الجزار العربي).

٥. أبو القاسم الزهراوي(٤٠٤هـ /١٠١٣م) الذي عرف عند اللاتينيين باسم ((أبو الكسيس(abuicesis) ))، فقد ترجمة مؤلفه (التصريف لمن عجز في التأليف) ويقول عنه (ماكس مايرهوف) ساعده على الأخص في وضع أسس الجراحة في أوربا، وترجمة إلى اللاتينية والبروفنسية والعبرية في زمن متقدم.

٦. كذلك نقل كتاب (الكليات في الطب) لأبن رشد إلى اللاتينية.

٧. ونقل كتاب ابن زهر( ت١١٦٢م) المسمى((المجريات في الطب إلى اللاتينية بعنوان(panvicius) في عام (١٢٨٠م) )).

٨. وفي طب العيون ذكر (مالكس مايرهوفر) كانت الكحالة فرعاً آخر من فروع الطب بلغ اوجه حوالي (١٠٠٠م) لقد خلق لنا الكحالة المسيحي (علي بن عيسى البغدادي) والمسلم(عمار الموصلي) رسالتين ممتازتين أضافا بهما إلى معلومات الإغريق في قسم طب العيون زيادات وعمليات جراحية وملاحظات شخصية عديدة لا تحصى.

٩. لقد كتب ابن خاتمة (كتاباً عن الطاعون )الذي اجتاح المرية في اسبانيا (١٣٤٨ـ ١٣٤٩م)، ويعد هذا الكتاب من أعظم وأعمق سائر الكتب التي الفت عن الطاعون في أوربا بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر[٥٢].

**رابعاً: انتقال الطب العربي إلى أوربا اللاتينية:**

من خلال هذه الدراسة عن مسيرة الحضارة العربية القديمة وأسلوب انتقال العلوم والفلسفة والطب والصيدلة من الشرق إلى الغرب عبر بحر ايجا وسواحل البحر الأبيض المتوسط، كان هذا الانتقال من خلال: الجوار والتجارة، والغزو والسفن والبحار والرحلات والأسفار.

ومن الطبيعي يكون الانتقال في البداية إلى الأقرب من البلدان المجاورة من أرض آسيا الصغرى، وجزر قبرص ورودس وكريت وغيرها.

كما لعبة العمالة والجنود والمرتزقة كأحد العوامل المهمة في الاختلاط والاقتباس المدني والحضاري.

وهكذا انتقلت هذه العلوم من جهدها وموطنها سواء كان ذلك من وادي الرافدين أو وادي النيل أم من فلسطين إلى مواطن جديدة إذ تم غرسها وأحسن رعايتها فأينعت وأثمرت والى يومنا هذا فان الانتقال والتزاوج الحضاري والمدني تتقاذفه الكثير من عوامل النقل والتزاوج، وقد سهلت المدنية الحديثة بوسائلها المتطورة هذا التنقل والتزاوج والاقتباس[٥٣] وما يهمنا من هذه العلوم جميعاً هو الطب موضوع بحثنا وكيفية انتقاله إلى أوربا:

بدأت مؤلفات العرب في الطب تدخل مكتبات الغرب منذ ازدهار دولة الأمويين في الأندلس أما (ترجمة) تلك المؤلفات إلى اللغة اللاتينية ظهرت لأول مره في القرن الحادي عشر الميلادي في ايطاليا.

وبلغت هذه الحركة العلمية ذروتها في القرنيين التاليين واستمرت الجامعات الأوربية تعتمد تلك المترجمات عن العربية في التعليم حتى القرن السادس عشر [٥٤].

ولقد لعبت أفريقيا الشمالية الغربية واسبانيا وبالأخص طليطلة دورا بارز في حركة انتقال الطب. حيث عاش جرارد الكرموني وميخائيل سكوت هناك وساهم في نقل الطب العربي لأوربا. وكانت حركة إيقاف الغرب على علوم العرب بواسطة الترجمات اللاتينية ورائدها قسطنطين الأفريقي (متوفي

١٠٧٨م) حيث كان هذا الباحث المترجم للقسم النظري من كتاب الملكي لمؤلفه (علي بن عباس).

ومن الجدير بالذكر ان قسطنطين التحق بالمدرسة الطبية في (سالرنو) وهي أول مدرسة طبية في أوربا وقد أسست من أربع أساتذة وهم (أستاذ لاتيني، ويوناني، ومسلم، وأخر يهودي) [٥٥].

ان أوربا مدينة بلا شك للعلوم الطبية المدونة في كتب (التعريف للزهراوي والمنصوري) للرازي(والقانون) لابن سينا ومزج سالم الصقلي مترجم (الحاوي) (وتقويم الأبدان) لابن جزلة.

ويمكن الاستدلال على تأثير الطب العربي في المصطلحات العربية التي بقيت شاهدا واضحا على حكاية الاقتباس والتأثير الأوربي بعلماء الطب العربي.

والأمثلة اللفظية التالية تحكي الرواية ان جاز التعبير:

١. لفظة (**julep**): مشتقة من (جلاب) ويعني شراب طبي معطر.
٢. لفظة (**syrup**): مشتقة من شراب وهو عبارة عن محلول السكر في الماء وكان يصنع حسب وصفة طبيبة تضاف اليها مواد العلاج.
٣. لفظة: (**sode**): المستخدمة في اللاتينية في العصور الوسطى وتعني (وجع الرأس) ومنه اشتقت الكلمة (**sodanum**) اسم لعلاج وجع الرأس ثم اخذت تعني (صداع) بالعربية [٥٦].
٤. كلمات (**dura mater**)' (**pia mater**) في اللاتينية: هي ترجمة (للام الجافية وألام الرقيقة) في العربية [٥٧].

لم يقتصر دور العرب في الطب على الترجمة وتحسين مجالات العلاج وإضافة المصطلحات الطبية فقط، بل كان للعرب فضلا في مجالات تطوير التخصص الطبي، والمستشفيات وغيرها .

**أ.** فقد كان للعرب فضلا ومساهمات في طب الأطفال:
وقد اهتم الأطباء العرب بأدوار حياة الطفل منذ ولادته، وقسموا حياته تقسيما علميا فكانت لديهم:

1. مرحلة السبع شهور **permature**.
2. مرحلة حديثي الولادة **neonate**.

وأشار إلى أهمية التغذية بحليب اللام مما يؤكد أصالة في النضرة العلمية. واهتم العرب (بأمراض الأطفال) كالربو والإسهال، والتشنجات والحول وحتى اهتموا بديدان الأطفال.

**ب.** أما بالنسبة للمستشفيات: فقد طور العرب المستشفيات وابتكروا منها المتنقلة والثابتة ويكاد التطور يشمل كل أجزائها من أماكن منفصلة للذكور والإناث، زيادة إلى الصيدلية الملحقة بها والإدارة من رأسه الردهات وتعيين الأطباء، والخدمة عليها من جميع الجوانب.

وأخيرا يمكن القول ان فضل العرب في الطب كبير جدا لا يمكن لأحد أن ينساه لأنه يعني الكثير لكل متتبع وباحث، وأثار العرب وافية من الكتب والمخطوطات العلمية ويكفي من الأسماء العربية كالإكسير (**elixir**) والحكيم والحشيش والمعجون المرئي (**meri**)والنخاع (**nucha**) والصداع (**soda**) وغيرها لتدل على أصالة الاشتقاق اللغوي من العربية وبقيت اللفظة نفسها مع اختلاف الشكل أي الكتابة.

**الخاتمة**

ساهم العرب من خلال ما قدموه من مؤلفات وترجمة وإضافات جديدة للتراث العلمي وسهلوا الطريق غير المباشر للأوربيين للمعرفة العلمية اليونانية فقام ابن سينا في كتابه (القانون) بتصنيف وجمع مؤلفات جالينوس الطبية ورتبها وهمشها واختصرها وجعلها سهلة الفهم والوضوح. وبذلك يطون العرب قد حفظوا التراث العلمي من الضياع.

كما أن الوصف الدقيق لأعضاء الجسم يدل على ممارسة وخبرة في علم التشريح.

ويمكن درج النقاط التالية كإضافات تختلف عما هو عليه في الطب اليوناني:

١. التأليف الدقيق والواعي لمؤلفات جالينوس.
٢. إدراك الخطأ وتصحيحه كما هو الحال في تشريح القلب وتصحيح ذلك في كتاب التشريح المقارن.
٣. اكتشاف الدورة الدموية الصغرى (الرئوية) والدورة الشريانية من قبل ابن النفيس.
٤. وصف بشكل دقيق لشريان الاكليلي وفروعه.
٥. سبق (علي بن لعناس) العالم (هارفي) في وصفه للدورة الدموية في الأوعية الشعرية.
٦. اكتشاف عدد الأغشية القلبية ووظيفتها من قبل (ابن القف).
٧. ابتكارات في علم التشريح السريري من قبل (ابن النفيس).
٨. تشريح العيون وجراحتها واكتشاف عضلات العين الستة.
١٠. تطور غي علم الجراحة فوصف (أبو العباس) عملية الشق العجاني للحصاة والعمليات الخاصة بتمدد الأوعية الدموية ولا ننسى الزهراوي فيعلم الجراحة وما أضافه كمنهج وأسس علمي.
١١. استعمال وسائل للتخدير كالأفيون والحشيش والسكران كمخدرات، والثلج والماء البارد وغيرها لتدل على أصالة وابتكار العرب في جميع النواحي الطبية تقريبا ومساهمته الواضحة في الطب وتطوره في العالم اليوم.

أما الدرس الكبير من هذه الدراسة يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

١. إحياء استعمال نظريات العرب في الطب والعقاقير والأغذية وإرجاعها إلى أصولها الصحيحة.
٢. سمو أخلاق الأطباء العرب (كابن سينا، والرازي) وربطهم بين الطب والفلسفة وعلم النفس والأخلاق والأدب والمنطق مما يعجز عنه كل الأطباء اليوم.

**٣.** وحدة الطب الغربي فنرى أن (الكرجاني) سافر إلى الأندلس من بغداد حاملا معه رسائل أخوان الصفا وابن البيطار، ادخل للشرق اقرباذين الغرب.

٥. الدرس المهم الأخر هو أن العرب بدئوا بحمل الرسالة ووضعوا حسب إمكاناتهم نظريات وأسس في كل فروع الطب، لذلك فان إحياء أمجادهم وتحقيق كتبهم ودراسة تاريخهم تجعلنا خير خلف لأكرم سلف في أعناقنا مسؤولية حمل لواء تلك الرسالة بالمثابرة والجد والصبر والتحمل.

٦. ولا ننسى ان اللغة والقرآن كانا تؤامان حافظا على التراث فلا بد للرجوع للغة وتحقيق المخطوطات ففيها الكنوز المدفونة وربما تخفف عنا الجهد الكبير ان شـاء الله.

## الهوامش

**(١)** د. الجميلي، السيد، إعجاز الطب النبوي، مطبعة دار ابن زيدان – بيروت، ١٣٩٨هـ، ص٣٦.

**(٢)** ابن قيم الجوزي: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، الطب النبوي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة: ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، ص١٠٥-١٠٦.

**(٣)** د. الجميلي، السيد، إعجاز الطب النبوي، مصدر سابق، ص ١٠٦.

**(٤)** المنجد في اللغة والأعلام، مطبعة دار الشرق – بيروت – لبنان، ط٢٣، حرف الطاء – مادة الطب، ١٩٨٦، حرف الطاء، مادة الطب.

**(٥)** المصري، علي بن رضوان، كتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب، حققه: د. كمال السامرائي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص٢١.

**(٦)** المصدر نفسه، ص٢٣.

**(٧)** الشطي، احمد شوكت، تذكرة في تاريخ الطب قبل الإسلام، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠، ص١٤.

**(٨)** رلبوا وبنهايم بلاد ما بين النهرين ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ،١٩٨١، ص٣٨٢.

**(٩)** المصدر نفسه و ص٣٨٢

**(١٠)** المصري، علي بن رضوان، كتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب، ص٢٦.

**(١١)** المصدر نفسه ،ص٢٩.
**(١٢)** د. عبد الرحمان، محمد، المرجع في تاريخ العلوم عند العرب، دار العودة – بيروت ١٩٧٨، ص٨٢.
**(١٣)** نجيب، حكمت، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، بلا. م، ١٩٧ ص٣١.
**(١٤)** المصري، علي بن رضوان، كتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب، ص٣٧.
**(١٥)** المصدر نفسه، ص ٤٠ ـ٤١.
**(١٦)** المصدر نفسه، ص ٤٠ ـ٤١.
**(١٧)** د. البدري، عبد اللطيف، المقدمة في الطب الآشوري، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٣٩.
**(١٨)** ابن أبي اصيبعة: موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٩٦٥م، ص١٩١.
**(١٩)** سورة الشعراء: آية (٨٠).
**(٢٠)** سورة النحل: آية (٦٩).
**(٢١)** اطعيمة، صابر عبد الرحمن، الإسلام والتقدم الاجتماعي، (دراسة للتكامل الاجتماعي والاقتصادي في الإسلام، مطبعة الاستقلال الكبرى – القاهرة، ط٢، ١٩٧٢، ص٢٣٣.
**(٢٢)** الشطي، احمد شوكت، العرب والطب، مطبعة وزارة الثقافة – دمشق، ١٩٧٠، ص٤٤.
**(٢٣)** المصدر نفسه، ص٤٣ـ٤٤.
**(٢٤)** سورة المائدة: آية (٦).
**(٢٥)** ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، تصحيح عبد الغني عبد الخالق، بيروت ،١٩٥٧،ص١٦٣ـ٢٥٦.
**(٢٦)** الجاحظ: أبو عثمان عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة – القاهرة، ط١، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م ج١، ص١٧٩.
**(٢٧)** احمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مطبعة جمعية التمدن الإسلامي، دمشق، ١٩٣٩، ص٨٠.
**(٢٨)** ٢٨. المجوسي الملكي، علي بن العباس، كامل الصناعة الطبية، مطبعة بولاق، ١٢٩٤هـ، ص٢٤٣.
**(٢٩)** المصدر نفسه، ص٢٤٤.
**(٣٠)** ابن القف، العمدة في الجراحة، بلا. ت، ج١، ص٣ـ٤.
**(٣١)** د. ناصر ألاسدي، طارق عبد الكاظم، العناصر المعدنية وعلاقتها بالصحة والمرض، الندوة القطرية الرابعة – بغداد، ١٩٨٨، ص٢١.
**(٣٢)** علي. ماهر عبد القادر محمد، مقدمة في تاريخ الطب العربي، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٨، ص٩٧.
**(٣٣)** المصدر نفسه، ص١٧.

**(٣٤)** المجوسي، علي بن العباس، كامل الصناعة الطبية، ص٢٤٣.
**(٣٥)** د. السامرائي، كمال: أبو بكر الرازي وأثره في الطب، ندوة مركز إحياء التراث العلمي العربي، مطبعة العمال المركزي – بغداد، ١٩٨٨.
**(٣٦)** ابن أبي اصيبعة: موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٩٦٥م، ص٤٢٣.
**(٣٧)** المستشرق ادوارد جي براون، الطب العربي، ترجمة د. داود سلمان علي، بغداد، ١٩٨٦، ص ٣٨.
**(٣٨)** د. السامرائي، كمال: أبو بكر الرازي وأثره في الطب.
**(٣٩)** د. السامرائي، كمال: مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة بغداد، ج٢، ١٩٨٥، ص ٤٥٧.
**(٤٠)** د. ناصر ألاسدي، طارق عبد الكاظم، الندوة القطرية لتاريخ العلوم عند العرب/ الندوة القطرية الخامسة، مركز إحياء التراث، مطبعة الرشاد بغداد، ١٩٨٩، ج١، ص٢٤٤.
**(٤١)** د. السامرائي، كمال: مختصر تاريخ الطب العربي، ج ٢، ص٤٥٠.
**(٤٢)** المصدر نفسه، ص٤٥٢.
**(٤٣)** ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف – بيروت، ط١-٢، ١٩٦٦، ١٩٧٧، ج١٣، ص٣١٣.
**(٤٤)** علي. ماهر عبد القادر محمد، مقدمة في تاريخ الطب العربي، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٨، ص٩٧.
**(٤٥)** ابن ابي اصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٣٤.
**(٤٦)** المصدر نفسه، ص٤٨٩.
**(٤٧)** المصدر نفسه، ص٥٦٥.
**(٤٨)** حسين، محمد كامل في الطب والقربازين مقالة في اثر العرب والإسلام و الأوربية، ص٢٨٢.
**(٤٩)** علي. ماهر عبد القادر محمد، مقدمة في تاريخ الطب العربي، ص٨١.
**(٥٠)** المصدر نفسه، ص٨٣.
**(٥١)** المصدر نفسه، ص٨٤.
**(٥٢)** المصدر نفسه، ص٩٠.
**(٥٣)** المصري، علي بن رضوان، كتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب، ص٨٢.
**(٥٤)** المصدر نفسه، ص٨٤.
**(٥٥)** ناصر الاسدي، طارق عبد الكاظم، الندوة القطرية لتاريخ العلوم عند العرب/ الندوة القطرية الخامسة، ص٤٤٦.
**(٥٦)** المصدر نفسه، ص٤٤٦.
**(٥٧)** المصدر نفسه، ص٤٤٦.

## المصادر والمراجع


❖ القرآن الكريم

١. ابن أبي اصيبعة: موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٩٦٥م.
٢. احمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مطبعة جمعية التمدن الإسلامي، دمشق، ١٩٣٩.
٣. اطعيمة، صابر عبد الرحمن، الإسلام والتقدم الاجتماعي، (دراسة للتكامل الاجتماعي والاقتصادي في الإسلام، مطبعة الاستقلال الكبرى – القاهرة، ط٢، ١٩٧٢.
٤. ابن القف، العمدة في الجراحة، بلا. ت، ج١.
٥. ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف – بيروت، ط١-٢، ١٩٦٦، ١٩٧٧، ج١٣.
٦. الجاحظ: أبو عثمان عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة – القاهرة، ط١، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
٧. د. الجميلي، السيد، إعجاز الطب النبوي، مطبعة دار ابن زيدان – بيروت، ١٣٩٨هـ.
٨. المنجد في اللغة والأعلام، مطبعة دار الشرق – بيروت – لبنان، ط٢٣، حرف الطاء – مادة الطب، ١٩٨٦.
٩. د. البدري، عبد اللطيف، المقدمة في الطب الآشوري، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٦.
١٠. حسين، محمد كامل في الطب والقربازين مقالة في اثر العرب والإسلام و الأوربية.
١١. د. السامرائي، كمال: مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة بغداد، ج٢، ١٩٨٥.
١٢. د. السامرائي، كمال: أبو بكر الرازي وأثره في الطب، ندوة مركز إحياء التراث العلمي العربي، مطبعة العمال المركزي – بغداد، ١٩٨٨.
١٣. الشطي، احمد شوكت، تذكرة في تاريخ الطب قبل الإسلام، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠.
١٤. الشطي، احمد شوكت، العرب والطب، مطبعة وزارة الثقافة – دمشق، ١٩٧٠.

١٥. ابن القيم الجوزية: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، الطب النبوي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة: ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
١٦. . ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، تصحيح عبد الغني عبد الخالق، بيروت ،١٩٥٧،ص١٦٣-٢٥٦.
١٧. د. ناصر ألاسدي، طارق عبد الكاظم، العناصر المعدنية وعلاقتها بالصحة والمرض، الندوة القطرية الرابعة – بغداد، ١٩٨٨.
١٨. د. ناصر ألاسدي، طارق عبد الكاظم تاريخ العلوم عند العرب/ الندوة القطرية الخامسة، مركز إحياء التراث، مطبعة الرشاد بغداد، ج١، ١٩٨٩.
١٩. علي. ماهر عبد القادر محمد، مقدمة في تاريخ الطب العربي، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٨.
٢٠. المجوسي الملكي، علي بن العباس، كامل الصناعة الطبية، مطبعة بولاق، ١٢٩٤هـ.
٢١. د. عبد الرحمن، محمد، المرجع في تاريخ العلوم عند العرب، دار العودة – بيروت ١٩٧٨.
٢٢. نجيب، حكمت، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، بلا. م، ١٩٧٨.
٢٣. المستشرق ادوارد جي براون، الطب العربي، ترجمة د. داود سلمان علي، بغداد، ١٩٨٦.
٢٤. رلبوا وبنهايم بلاد ما بين النهرين ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ،١٩٨١.
٢٥. المصري، علي بن رضوان، كتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب، حققه: د. كمال السامرائي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦.

# Arab Medicine & its influence on Medical Knowledge in Europe

**Prof.phd. Ahlam Muhsin Hussain**
Center revival of Arabian scientific heritage
Baghdad University

**(Abstract)**

This Kind of study has a special importance. Great numbers of Arab Muslims share a lot of their work, their Trans lations & new additions to scientific heritage. They facilitate the indirect way for Europeans to got Greek scientific knowledge. Ibn Sina classified & collected in his book (Law) Galen`s medical publications & he clarified, arranged & make them easy to understand.